مطرانية الأقباط الأرثوذكس
لمركزي مغاغه والعِدوة – بمغاغه

صادر /

مرفقات / ٦

التاريخ ٢٥ / ٤ / ٢٠٢٣م

التزام كنيستنا القبطية ،

بعدم المشاركة في صلوات الليتورجيات ، والأسرار الكنسية ،

مع الكنائس التي خرجت عن الإيمان المُسَلَّم ، للكنيسة الجامعة .

مقدمة :

قبل أن أبدأ في موضوع محاضرة هذا اليوم ، أتقدم بالتهنئة القلبية لجميع أبنائنا ، والمحبين المتابعين لموضوعاتنا ، وذلك بالتهنئة القلبية بعيد القيامة المجيد .

أما عن موضوعنا في محاضرة هذا اليوم ، فهو عن : **التزام كنيستنا القبطية ، بعدم المشاركة في صلوات الليتورجيات ، والأسرار الكنسية ، مع الكنائس التي خرجت عن الإيمان المُسَلَّم ، للكنيسة الجامعة .**

أولاً – أما عن أسباب التزام كنيستنا القبطية ، بعدم المشاركة في صلوات الليتورجيات ، والأسرار الكنسية ، مع الكنائس التي خرجت عن الإيمان المُسَلَّم ، للكنيسة الجامعة ، وذلك منذ انقسام الكنيسة ، الذي حدث عام ٤٥١م ، وحتى وقتنا هذا :

١- هي ترجع لا لأسباب شخصية ، نابعة عن جهل بعدم معرفة مصادر التعليم ، والقوانين الكنسية ، الخاصة في هذا الشأن ، لأنه في الحقيقة إنها على علم ودراية كافية ، بمصادر التعليم والقوانين الكنسية ، التي تتكلم في هذا الصدد ، وبناءً عليها هي تعرف متى تقبل ، ومتى ترفض المشاركة ؟!

٢- ومن جانب آخر التزام كنيستنا ، بعدم المشاركة في صلوات الليتورجيات ، والأسرار الكنسية، مع الكنائس التي خرجت عن الإيمان المُسَلَّم ، يرجع لا إلى تشدد وتعصب أعمى ، بل يرجع إلى ثبات وتمسك ، بالمسلَّمات والثوابت الإيمانية ، التي سُلِمت للكنيسة الجامعة ، وكانت تؤمن وتُعَلِّم بها وتعيشها كافة الكنائس الرسولية ، بما فيها كنيستنا القبطية ، إلى أن بعض الكنائس خرجت عن الإيمان المُسَلَّم، بسبب البدع والهرطقات القديمة والحديثة ، التي صدرت عنها .

٣- ومن الأسباب الجوهرية ، التي تؤكد على صحة موقف كنيستنا القبطية ، وذلك بعدم المشاركة في صلوات الليتورجيات ، والأسرار الكنسية ، مع الكنائس التي خرجت عن الإيمان المُسَلَّم للكنيسة ، هي الحرومات المتبادلة ، بين كنيستنا والكنائس التي انشقت عن الإيمان ، في مجمع خلقيدونية عام ٤٥١م .

وهذه الحرومات ، مرتبط رفعها بالحوار المسكونى ، بين كنيستنا وتلك الكنائس ، وذلك للوصول إلى وحدة إيمانية ، للرجوع إلى إيمان الكنيسة ، الذى كانت عليه ، في القرون التي سبقت الانقسام الكنسى ، المشار إليه سابقاً . وبدون الحوار المسكونى ، للوصول إلى وحدة الإيمان ، لا يمكن رفع الحرومات الكنسية ، ولا يمكن المشاركة في صلوات الليتورجيات ، والأسرار الكنسية ، لأن المشكلة باقية ، وبدون علاج ، لذلك يُفضل أن تظل كل كنيسة على إيمانها ، وتُسأل عنه أمام الرب الديان العادل.

٤- ونظراً لالتزام كنيستنا ، بعدم المشاركة في صلوات الليتورجيات ، والأسرار الكنسية ، مع الكنائس التي خرجت عن الإيمان المُسَلَّم للكنيسة ، يتهمها البعض من الناس اتهاماً باطلاً ، وعارياً من الصحة ، بأنها كنيسة لا تعمل بوصية المحبة ، التي أمر بها الرب ، كما أنها لا تقبل الآخرين، المختلفين معها في معتقداتهم .

بلا شك اتهام كنيستنا ، بأنها لا تعمل بوصية المحبة ، التي أمر بها الرب ، هو اتهام باطل ، وعارٍ من الصحة كليةً ، لأن كنيستنا تؤمن بوصية المحبة ، وتعيشها ، وتُعَلِّمِ أبناءها بهذا ، إلا أن كنيستنا في محبتها ، تحب أَتْبَاع كنائس الطوائف ، لكنها لا تقبل التعاليم الخاطئة ، والبدع والهرطقات القديمة والحديثة ، التي يروجها أَتْبَاع تلك الكنائس ، وأدت إلى أضرار بالغة ، على وحدة وصحة ، ونقاوة التعليم المسيحى ، كما أنها أدت إلى انقسام الكنيسة الجامعة ، بالإضافة إلى أضرار هذه التعاليم على المؤمنين ، وعلاقتهم بالله ، وخلاص أنفسهم ، ومصيرهم الأبدى .

ومع ذلك كنيستنا في تطبيقها لوصية المحبة ، تحب جميع الناس ، وتقبل الآخرين ، بغض النظر عن جنسياتهم وأجناسهم ، ودياناتهم ومذاهبهم .

٥- بالإضافة إلى ذلك ، يتهم البعض كنيستنا ، بأنها لا تسعى إلى الوحدة الكنسية ، وذلك بسبب التزامها بعدم المشاركة في صلوات الليتورجيات ، والأسرار الكنسية ، مع الكنائس التي خرجت عن إيمان الكنيسة الجامعة .

في الحقيقة ، تُعَد كنيستنا القبطية هي الرائدة ، والتي مدت يد الحوار مع كنائس الطوائف ، وذلك بدءاً من زيارة مثلث الرحمات ، قداسة البابا شنودة الثالث عام ١٩٧٣م ، والوفد المرافق له ، إلى كنيسة روما ، في عهد البابا يوحنا بولس الثانى . واستمر الحوار المسكونى ، مع العديد من كنائس الطوائف ، طوال حبرية قداسته ، التي كانت مدتها أربعين عاماً ، ولم نتوصل فيها إلى جوانب اتفاق ، إلا القليل منها جداً .

وذلك لا لأن كنيستنا ، تضع عراقيل في الحوار مع تلك الكنائس ، إلا أنها كانت تسعى بجدية ، في حوارها اللاهوتى ، وذلك للرجوع إلى وحدة الإيمان ، إلا أن قادة تلك الكنائس ، كانت هي العقبة في الوصول ، إلى اتفاقيات إيمانية ، تقود إلى وحدة إيمانية .

بالتالى كنيستنا القبطية ، لا تشارك في صلوات ليتورجيات ، أو أسرار كنسية ، لأنها لم تتوصل إلى وحدة في الإيمان ، مع تلك الكنائس . ومن يخالف ذلك ، يعرض نفسه للمساءلة القانونية ، من الله والكنيسة ، مهما طال الوقت ، وتغيرت الظروف .

ثانياً – ننتقل إلى التعاليم الإلهية ، في الكتاب المقدس ، الخاصة في هذا الشأن :

١- ونظراً لأهمية التعاليم الصحيحة ، في الحياة الروحية مع الله ، ومعايشتها وتأثيرها الإيجابى ، الذى يمتد إلى خلاص الأنفس ، والميراث الأبدى في ملكوت السماوات .

أوصى المسيح آباءنا الرسل ، بأن يعلمونا بأن نحفظ جميع وصاياه ، ولذا قال لهم قبل أن يذهبوا إلى الكرازة ، بالإيمان المسيحى للناس : « علموهم أن يحفظوا ، جميع ما أوصيتكم به » (مت ٢٨ : ١٩) .

والحفظ هنا الذى يقصده المسيح ، وأمر الرسل أن يكرزوا به ، أي تسليم الإيمان المُسَلَّم للكنيسة ، ومعرفتها به ، ومعايشته في حياة المؤمنين العامة والخاصة ، ولذا أوصانا قائلاً : « الكلام الذى أكلمكم به ، هو روح وحياة » (يو ٦ : ٦٣) .

كما أنه يقصد ، أنه بهذا الإيمان المُسَلَّم يُكرَز به لغير المؤمنين ، وهو الذى نثبت عليه ، ونتمسك به ، حتى النفس الأخير .

وهذا يتضح لنا ، مما قاله الرسول بولس ، في رسالته الثانية إلى أهل تسالونيكى : « اثبتوا إذاً أيها الإخوة ، وتمسكوا بالتقاليد ، التي تعلمتموها ، سواءٌ كان بالكلام ، أم برسالتنا » (٢تس ٢ : ١٥) .

٢- ولكون الإيمان وديعة صالحة مُسَلَّمة للكنيسة ، أوصى الرسول بولس تلميذه تيموثاوس ، بأن يعمل مع روح الله ، لحفظ تلك الوديعة الصالحة .

ومن هنا جاء قوله : « تمسك بصورة الكلام الصحيح ، الذى سمعته منى ، في الإيمان والمحبة ، التي في المسيح يسوع . احفظ الوديعة الصالحة ، بالروح القدس الساكن فينا » (٢تى ١ : ١٣ ، ١٤) .

لذلك وَضَّح القديس بولس الرسول ، لتلميذه تيموثاوس ، أضرار التعاليم الخاطئة ، على وديعة الإيمان، وأوصاه بالحفاظ على تلك الوديعة : « يا تيموثاوس احفظ الوديعة ، معرضاً عن الكلام الباطل الدنس ، ومخالفات العلم الكاذب الاسم . الذى إذ تظاهر به قومٌ ، زاغوا من جهة الإيمان » (١ تى ٦ : ٢٠ ، ٢١) .

ومن هذه التوصيات الإلهية ، بالحفاظ على وديعة الإيمان ، حافظت عليها كنيستنا ، وسلمتها من جيل إلى جيل ، حتى وقتنا هذا ، وتحملت في سبيل هذا ، الكثير من الضيقات والاضطهادات ، التي وصلت في ذروتها ، إلى استشهاد الآلاف والملايين ، في كل صفوف كنيستنا ، ولذا تُلَقب ، بأنها كنيسة الشهداء . عاملةً بالوصية الإلهية التي تقول : « لا تنقل التخم القديم ، الذى وضعه آباؤكَ » (أم ٢٢ : ٢٨) .

ومَن يتابع التعاليم الإلهية ، الخاصة بالحفاظ على الوديعة الإيمانية ، لأنها مُسَلَّمات وثوابت إلهية ، تقوم عليها أسس الديانة المسيحية ، وعقيدة كنيستنا الأرثوذكسية ، يجدها مُسَطَّرة في الكتاب المقدس ، من بدايته إلى نهايته . ولذا المسيح أوصانا ، في سفر الرؤيا قائلاً : « الذى عندكم تمسكوا به ، إلى أن أجئ » (رؤ ٢ : ٢٥) .

ويؤكد المسيح ، على أن تمسك الكنيسة بوديعة الإيمان أو التفريط فيها ، يتوقف عليه مكافأة أبنائها المؤمنين بأكاليل البر ، أو عدم مكافأتهم ، ذاكرًا في هذا الصدد : « ها أنا آتى سريعاً ، تمسك بما عندك ، لئلا يأخذ أحد إكليلك » (رؤ ٣ : ١١) .

٣- من جانب آخر ، نظراً لخطورة التعاليم الخاطئة ، على إيمان الكنيسة والرعية ، أوصى الرسول في رسالته الثانية ، لأهل تسالونيكى ، بأن يتجنب المؤمنون إكليروساً وشعباً ، التعاليم الخاطئة وأصحابها ، وهذا يتضح لنا من وصيته : « نوصيكم أيها الإخوة ، باسم ربنا يسوع المسيح ، أن تتجنبوا كل أخٍ ، يسلك بلا ترتيبٍ ، وليس حسب التقليد ، الذى أخذه منا » (٢تس ٣ : ٦) .

٤- ولا يفوتنا أن نشير إلى أن التعاليم الخاطئة ، التي تعارض وتناهض التعاليم الصحيحة ، وإيمان الكنيسة ، أُطلِق على أصحابها بأنهم يتبعون أرواحاً مُضلة ، وتعاليمهم من الشياطين ، وتتسبب في ارتداد مَنْ يُعلِّم بها ، ومَن يسمع ويعمل بتعاليمهم ، وهذا ما أشار إليه الرسول صراحةً ، في رسالته الأولى ، إلى تلميذه تيموثاوس : « الروح يقول صريحاً ، أنه في الأزمنة الأخيرة ، يرتد قومٌ عن الإيمان، تابعين أرواحاً مضلةً ، وتعاليم شياطين » (١ تى ٤ : ١) .

ولم يكن القديس بولس بمفرده ، الذى أشار إلى خطورة التعاليم الخاطئة ، بل أيضاً مثله القديس يوحنا الرسول ، الذى قال في رسالته الأولى ، بأن هذه التعاليم تحول أبناء المسيح ، إلى أضداد له ، كما أنها تتسبب في إفرازهم ، وخروجهم عن الكنيسة ، وتعاليمها الصحيحة ، وإيمانها المُسَلَّم مرةً من القديسين .

وإليك ما قاله القديس يوحنا ، في هذا الشأن محذراً : « أيها الأولاد ، هي الساعة الأخيرة ، وقد سمعتم أن ضد المسيح يأتي ، قد صار الآن أضدادٌ للمسيح كثيرون . منا خرجوا ، لكنهم لم يكونوا منا ، لأنهم لو كانوا منا ، لبقوا معنا ، لكن ليُظهروا ، أنهم ليسوا جميعهم منا » (١يو ٢ : ١٨ ، ١٩).

وتكملةً لما قاله القديس يوحنا سابقاً ، قال أيضاً أن أصحاب التعاليم الخاطئة ، تعدوا ولم يثبتوا في تعاليم المسيح ، وبتعديهم على تعاليمه ، جحدوا الله . ولذلك أوصى الرسول ، بأن مَنْ له تعاليم خاطئة ، فلا يجب أن نقبله ، ونشترك معه في كنائسنا وبيوتنا ، أو كنائسهم وبيوتهم ، ومَنْ يخالف

ذلك، يكون شريكاً لهم في أعمالهم الشريرة ، وهذا يتضح مما جاء في رسالة القديس يوحنا الثانية : « كل من تعدى ، ولم يثبت في تعاليم المسيح ، فليس له الله . ومن يثبت في تعاليم المسيح ، فهذا له الآب والابن جميعاً . إن كان أحدٌ ، يأتيكم ولا يجئ بهذا التعليم ، فلا تقبلوه في البيت ، ولا تقولوا له سلام . لأن من يسلم عليه ، يشترك في أعماله الشريرة » (٢ يو ٩ – ١١) .

٥- بالإضافة إلى ذلك ، نظراً لخطورة التعاليم الخاطئة على إيمان الكنيسة المُسَلَّم لها ، وضَّح الرسول بأن هؤلاء بتعاليمهم وبدعهم وهرطقاتهم ، يُعِلِّمون ويكرزون بإنجيل ومسيح آخر ، غير إنجيلنا ومسيحنا، أي يقصد أنهم يُعِلِّمون بتعاليم خاطئة ، تناهض وتقاوم تعاليم الإنجيل الصحيحة ، ولذا الرسول أمر بأن لا نسمع لهم ، ولا لتعاليمهم ، بل أصدر حكماً بقطعهم من شركة الكنيسة ، وتعاليمها والخدمة ، والتناول من الأسرار المقدسة .

وهذا يتضح لنا مما قاله الرسول ، في رسالته لأهل غلاطية : « إنى أتعجب أنكم تنتقلون هكذا سريعاً ، عن الذى دعاكم ، بنعمة المسيح ، إلى إنجيل آخر . ليس هو آخر ، غير أنه يوجد قومٌ يزعجونكم ، ويريدون أن يحولوا إنجيل المسيح . ولكن إن بشرناكم نحن أو ملاكٌ من السماء ، بغير ما قبلتم ، فليكن أناثيما . كما سبقنا فقلنا ، أقول الآن أيضاً ، إن كان أحدٌ يبشركم بغير ما قبلتم ، فليكن أناثيما » (غل ١ : ٦ -٩) .

٦- وختم الكتاب المقدس ، الحديث في هذا الشأن ، وأطلق على أصحاب التعاليم الخاطئة ، بأنهم أنبياء ومعلمون كذبة ، وأن تعاليمهم ترتقى إلى البدع والهرطقات ، وتكون سبباً في هلاكهم ، وهلاك كل من يسمع ، ويعمل بتعاليمهم .

وهذا ما كتبه القديس بطرس الرسول ، في رسالته الثانية : « كان أيضاً في الشعب أنبياءٌ كذبة ، كما سيكون فيكم أيضاً معلمون كذبة ، الذين يدسون بدع هلاكٍ ، إذ هم ينكرون الرب الذى اشتراهم ، ويجلبون على انفسهم هلاكاً سريعاً . وسيتبع كثيرون تهلكاتهم ، الذين بسببهم يُجَدَّف على طريق الحق» (٢بط ٢ : ١ ، ٢) .

وختم القديس يوحنا الرائى ، سفر الرؤيا ، محذراً أصحاب التعاليم الخاطئة ، وذلك بأن تعاليمهم تتسبب في هلاكهم : « إن كان أحدٌ يزيد على هذا ، يزيد الله عليه الضربات ، المكتوبة في هذا الكتاب . وإن كان أحدٌ ، يحذف من أقوال كتاب هذه النبوءة ، يحذف الله نصيبه من سفر الحياة ، ومن المدينة المقدسة ، ومن المكتوب في هذا الكتاب » (رؤ ٢٢ : ١٨ ، ١٩) .

كل ما سبق ذكره ، أردنا عرضه ، لنعرف خطورة التعاليم الخاطئة وأصحابها ، لذلك كنيستنا ، ترفض المشاركة في صلوات الليتورجيات ، والأسرار الكنسية ، مع الكنائس التي خرجت عن الإيمان المُسَلَّم ، للكنيسة الجامعة .

ثالثاً – القانون الكنسى ، الذى هو جزء من التقليد المُسَلَّم للكنيسة ، والذى تؤمن به وتعيشه ، يُلزِمها بعدم المشاركة في صلوات الليتورجيات ، والأسرار الكنسية ، مع الكنائس التي خرجت عن الإيمان المُسَلَّم للكنيسة :

١- وفى مقدمة ما جاء في هذا الجانب ، أوصى مجمع قرطاجنة المكانى ، المعترف به ، والمنعقد سنة ٤١٩م ، وذلك في القانون الثامن عشر بأن : « يجب أن يحافظ أصحاب الرتب الكهنوتية ، على القوانين الكنسية » .

وتوصية المجمع المكانى ، لأصحاب الرتب الكهنوتية ، بالحفاظ على القوانين الكنسية ، يقصد بها المجمع ، بأن يجب أن يدرسها ويَعلمها ، أصحاب هذه الرتب ، ويحترموها ، ويعيشوها ، ويُعَلِّموا بها الرعية ، ولا يتعدون عليها ، لأى سبب من الأسباب .

كما أن القانون التاسع عشر ، من نفس المجمع المشار إليه أعلاه ، أوصى المجمع في هذا القرار بأنه يجب على الإكليروس ، المحافظة على ما ورد في القوانين من تشريعات ، وهذا هو نص القانون: « لفت نظر الإكليريكيين أي الإكليروس ، للمحافظة على ما ورد في القوانين ، من وصايا » .

٢- منعت قوانين الآباء الرسل ، كل درجات ورتب الإكليروس ، من الصلاة مع الهراطقة ، ومن يصلى معهم يُعزل ، وهذا هو نص القانون : « أي أسقف أو قس أو شماس ، صلوا مع الهراطقة فليعزلوا » القانون الثالث والأربعون ، من قوانين الآباء الرسل – الكتاب الأول (صـ٨٥) – للقمص صليب سوريال .

وفى القانون التاسع ، من قوانين الآباء الرسل – الكتاب الثانى – صـ ٣٣ ، أكد الآباء الرسل ، على منع صلاة الإكليروس مع المقطوعين ، ومَن يصلى معهم ، يُقطع مثلهم ، حتى ولو لم يقطعه مجمع مكانى ، لأن القانون له سلطته وتطبيقه ، على مَن يخالفه .

وإليك نص القانون : « إذا صَلَّى واحد من الإكليروس ، مع واحد من الإكليروس قد قُطِع ، فلْيقطع هو أيضاً » .

ومع ذلك القانون الثامن والستون ، من قوانين الآباء الرسل – الكتاب الأول – للقمص صليب سوريال (صـ ١٢٩ ، ١٣٠) يؤكد القانون بأنه لا يجب أن يصلى خادم الله مع هرطوقى ، في بيت واحد ، سواء كان البيت هو كنيسة أو دير ، أو هو أحد بيوت المؤمنين .

ويتضح لنا هذا ، من نص القانون : « إذا استولى الملحدون على البيعة ، فاهرب منها ، فإنهم قد نجسوها ... ولا يصلى المؤمنون مع الموعوظين ، في بيت واحد ، لأنه ليس من العدل ، أن الذى ينال السرائر المقدسة ، أن يتنجس مع الذين لا يشاركونها ، ولا يصلى خادم الله مع هرطوقى ، ولو في بيت . أي شركة للنور ، مع الظلمة » .

ومن جانب آخر ، في القانون الحادى عشر ، من قوانين الآباء الرسل – الكتاب الأول في القوانين الكنسية – لنفس الكاتب – صـ ٤٧٩ ، يوصى القانون قائلاً : « أيما رجل ، كلم كاهناً محروماً ، أو شماساً ممنوعاً ، من جهة هرطقة قالها ، أو غير ذلك من الذنوب والخطايا ، أو صلى معه ، كما يصلى مع الكهنة المحقين ، فليُنفى من البيعة ، ويُمنَع من الشركة مع المؤمنين » .

فواضح من هذا القانون الرسولى ، بأنه يمنع الحديث مع المحرومين والهراطقة ، كما أنه يمنع الصلاة معهم ، ومن يفعل ذلك ، فلينَفى من البيعة ، ويُمنع من الشركة مع المؤمنين .

لا يفوتنا أن نشير ، بأن نذكر ما جاء في القانون الستين ، من قوانين الآباء الرسل – الكتاب الأول – من القوانين الكنسية – صـ ٥٠١ ، بأنه يمنع الآباء الكهنة والعلمانيين ، من دخول كنائس اليهود ، أو كنائس الهراطقة ، أو معابد الأوثان ، وذلك للصلاة ، وتقديم النذور ، والتشفع بهم ، ومن يفعل ذلك يُقطع ، ويُنفى من كنيسة الله .

وهذا هو نص القانون : « أي رجل من الكهنة والعلمانيين ، دخل إلى كنيسة اليهود ، أو الهراطقة، أو معبد الأوثان ، للصلاة والنذر ، والاستشفاع بهم ، فليُقطَع ، ويُنفى من كنيسة الله المقدسة » .

٣- ومن قوانين مجمع قرطاجنة المكانى ، المعترف به ، أمر هذا المجمع في أحد قوانينه ، بأن من واجبات الأب الأسقف ، وكل من هو في درجة الأسقفية ، الاهتمام برد أصحاب البدع والهرطقات ، إلى الإيمان القويم ، ولكون أصحاب البدع والهرطقات ، أنهم ليسوا على صواب ، بل هم على خطأ ، أوصى هذا المجمع في أحد قوانينه برد ، أصحاب البدع والهرطقات ، إلى الإيمان الصحيح .

لذلك تتمسك كنيستنا ، بعدم المشاركة معهم في صلوات الليتورجيات ، أو الأسرار الكنسية ، وإليك نص هذا القانون ، قانون رقم مائة خمسة وعشرون – الكتاب الثالث – صـ ٢٨٠ – من القوانين

الكنسية ، والمشار إليه سابقاً ، يقول : « من واجبات الأسقف ، الاهتمام برد أصحاب البدع والهرطقات، إلى الإيمان القويم » .

٤- وجاء في القانون الرابع والعشرين ، من قوانين مجمع قرطاجنة المكانى ، والمعترف به ، وذلك في الكتاب الثالث صـ ٢٢٧ – لنفس الكاتب ، يأمر القانون بأنه : « لا يجوز زواج أبناء الإكليروس ، من الهراطقة » .

أي لا يتزوج ابن من كنيستنا صاحبة الإيمان المستقيم ، بابنة والدها أو والدتها من الهراطقة ، كما أنه لا يجوز أن تتزوج ابنة من كنيستنا ، بأحد أبناء المبتدعين والهراطقة .

لذلك كنيستنا ، تقوم بعمل انضمام ، لمن يتزوج وهو لا يؤمن بإيمان وعقائد كنيستنا ، وذلك عملاً بهذا القانون .

٥- وفى القانون الرابع والأربعين ، من قوانين الآباء الرسل – الجزء الرابع – من كتاب القوانين الكنسية - صـ ٨٥ ، يمنع هذا القانون ، أي أسقف أو قس أو شماس ، قبول معمودية الهراطقة ، أو التناول من قربانهم ، ومن يفعل ذلك ، فليُقطَع من شركة الكنيسة .

وهذا هو نص القانون : « أي أسقف أو قس أو شماس ، قبلوا معمودية هراطقة ، أو تقربوا من قربانهم ، فليُقطَعوا » .

وفي سياق الحديث عن عدم قبول معمودية الهراطقة ، وذلك نظراً لمعتقداتهم الخاطئة ، وهذا الجانب درسه مجمع قرطاجنة المكانى المعترف به عام ٢٥٧م برئاسة القديس والشهيد كبريانوس – أسقف قرطاجنة ، وحضر ذلك الاجتماع ١١٨ أسقفاً أفريقياً – الجزء الثالث – من كتاب القوانين الكنسية – عصر المجامع الكنسية – من صـ ١١ -١٣ – القمص صليب سوريال .

لذلك قال آباء ذلك المجمع : « إن الكنيسة الواحدة ، هي التي تلد الأبناء ، في الولادة الثانية ، نتيجة لنوالهم سر المعمودية ، والذى يقبل إليها ، لابد أن يكون قد أُلِّم بتعاليم الكنيسة ، وعقائدها الصحيحة.

إن الرسول بولس يقول : « رب واحد ، إيمان واحد ، معمودية واحدة ، إله وآب واحد » (أف ٤: ٥ ، ٦) .

فإذا كانت معموديتنا ، ومعمودية الهراطقة واحدة ، فلابد أن يكون الإيمان واحداً أيضاً . وإن كان الإيمان واحداً ، فإن الرب واحد ، وإن كان الرب واحداً ، فبالتبعية من الممكن أن نقول بالاتحاد أيضاً . وإن كان الاتحاد ، الذى لا يمكن أن ينفصل أو ينقسم ، موجوداً عند الهراطقة ، فليس لنا أن نطلب منهم شيئاً .

فإذا كان العكس ، إن إيمان الهراطقة غير صحيح ، فمعموديتهم على هذا النحو غير صحيحة ، ولا يمكن أن نقبلهم كأبناء للكنيسة الجامعة ، الواحدة المقدسة الرسولية ، إن لم يعترفوا ويتوبوا ، ويعتقدوا بما نعتقده ، من عقائد وطقوس وتقليد ».

٦- وفى القانون الثامن والثلاثين ، من قوانين الدسقولية ، والقانون الرابع والأربعين – الكتاب الثانى – صـ ١٥٥ ، ١٥٦ – لنفس الكاتب ، ينص بأن التناول من الأسرار الكنسية ، ممنوع على غير المؤمنين ، والموقوفين ، والمقطوعين ، بقانون كنسى ، لذلك لا يجب أن يشتركوا معنا في التناول ، من الذبيحة لدى كنيستنا ، أو نشترك معهم في الذبيحة بكنائسهم ، وهذا نص القانون : « لا يقرب غير المؤمن ، ولا ممنوع » .

رابعاً – بعض اختصاصات المجمع المقدس ، وعلاقتها بإيمان وعقائد ، وطقوس الكنيسة ، والعلاقات مع الكنائس الأخرى :

١- من المعروف قانونياً ، أن المجمع المقدس ، هو السلطة الكهنوتية العليا في الكنيسة ، وذلك طبقاً للمادة الرابعة ، من اللائحة الأساسية للمجمع المقدس صـ ٣ ، ٤ – من كتاب القرارات المجمعية، في عهد صاحب القداسة البابا شنودة الثالث – الإصدار الثالث عام ٢٠١١م .

والتي تقول : « المجمع المقدس ، هو السلطة الكهنوتية العليا ، في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ، وتشمل سلطته الإكليروس وكل الشعب » .

٢- وفى المادة الخامسة ، من نفس اللائحة ، توضح مَنْ هم الإكليروس ، فتقول : « الإكليروس هم الأساقفة والقسوس والشمامسة ، وتشمل درجة الأسقفية : قداسة البابا البطريرك ، وكذلك الجاثليق ، والآباء المطارنة والأساقفة ، سواء أساقفة الإيبارشيات ، أو الأساقفة العمومين ، أو الأساقفة المساعدين» .

٣- وفى المادة العاشرة ، صـ ٥ ، توضح اللائحة أن : « المجمع المقدس هو المسؤول الأعلى ، عن الإيمان والعقيدة ، وله أن يفسر قواعد الإيمان ، بما لا يتعارض مع التسليم الكنسى الثابت » .

٤- كما أنه جاء في المادة الحادية عشر ، صـ ٥ : « أن من اختصاصات المجمع المقدس ، هو المرجع الأول في طقوس الكنيسة » .

٥- ومع ذلك جاء في المادة الرابعة عشر ، من اللائحة صـ ٦ : « يختص المجمع المقدس ، بتقنين العلاقات مع الكنائس الأخرى ، وفى ضوء إيمان الكنيسة ، وتعاليم آبائها » .

أردنا من الرجوع إلى لائحة المجمع المقدس المعتمدة منه ، في ١٩٨٥/٦/١م بأن نوضح كل هذه الجوانب الخاصة باختصاصات المجمع المقدس ، وخاصةً فيما يتعلق بإيمان وعقائد ، وطقوس الكنيسة، وعلاقتها بالكنائس الأخرى .

من له أذنان للسمع فليسمع ، ما يقوله الروح للكنائس .

ولإلهنا المجد الدائم إلى الأبد آمين .

تحريراً ٢٥ / ٤ / ٢٠٢٣م

الأنبا أغاثون
أسقف مغاغة والعدوة
ورئيس رابطة خريجى الكلية الإكليريكية

ت : ٣٣٩٢٠٤٨ /٠٨٦ , ٣٣٩٢٠٤٧/ ٠٨٦ــ فاكس : ٠٨٦/٣٣٩٢٢٤٧ , ص ب : ٧ مغاغه
السكرتاريه ٠١٢٧٣٠٥٠١٣٠ anba_aghathon@yahoo.com